

٥٧ - مَكْحُولُ الدَّمَشْقِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ١١٢ هـ

عَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ. يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَقِيلَ: أَبُو أَيُّوبَ. وَقِيلَ: أَبُو مُسْلِمٍ الدَّمَشْقِيُّ،
الْفَقِيه، وَدَارُهُ بِطَرَفِ سُوقِ الْأَحَدِ. أَرْسَلَ عَنْ: النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ.
وَأَرْسَلَ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لَمْ يُدْرِكْهُمْ؛ كَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَثَوْبَانَ، وَعُبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ، وَأَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، وَأَبِي هِنْدٍ
الدَّارِيِّ، وَأُمِّ أَيْمَنَ، وَعَائِشَةَ، وَجَمَاعَةً.
وَرَوَى أَيْضاً عَنْ: طَائِفَةٍ مِنْ قَدَمَاءِ التَّابِعِينَ، مَا أَحْسَبُهُ لَقِيَهُمْ؛ كَأَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ،
وَمَسْرُوقٍ، وَمَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ.
وَحَدَّثَ عَنْ: وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَمَخْمُودِ بْنِ
الرَّبِيعِ، وَشُرْحَبِيلَ بْنِ السَّمْطِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأُمِّ الدَّرْدَاءِ، وَطَاوُوسٍ، وَأَبِي
سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَغَيْرِهِمْ
حَدَّثَ عَنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وَرَبِيعَةُ الرَّائِي، وَزَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، وَسَلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، وَأَيُّوبُ بْنُ
مُوسَى، وَعَامِرُ الْأَحْوَلِ، وَغَيْرِهِمْ
وَاخْتَلَفَ فِي وِلَاءِ مَكْحُولٍ: فَقِيلَ: مَوْلَى امْرَأَةٍ هُذَلِيَّةٍ، وَهُوَ أَصَحُّ. وَقِيلَ: مَوْلَى امْرَأَةٍ
أُمَوِيَّةٍ. وَقِيلَ: كَانَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَوَهَبَهُ لِلْهُذَلِيَّةِ، فَأَعْتَقَتْهُ، وَكَانَ نُوبِيًّا.
وَقِيلَ: مَنْ سَبَى كَابُلَ (١).
وَقِيلَ: مِنَ الْأَبْنَاءِ (٢)، وَلَمْ يُمْلَكْ، وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ.

١ - من ثغور خراسان، وهي اليوم عاصمة أفغانستان، وتقع في شمال شرقي البلاد على نهر كابل.

وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ هَرَاةٍ، وَهُوَ: مَكْحُولُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ شَهْرَابُ بْنُ شَاذِلَ بْنِ سَدِّ بْنِ شُرَوَانَ بْنِ يَزْدَكَ بْنِ يَغُوثَ بْنِ كِسْرَى، وَأَنَّ مَكْحُولًا سُبِيَ مِنْ كَابُلَ.

عِدَادُهُ فِي أَوْسَاطِ التَّابِعِينَ، مِنْ أَقْرَانِ الزُّهْرِيِّ. قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَنَسَةَ. وَسُئِلَ أَبُو مُسْهَرٍ: هَلْ سَمِعَ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ قَالَ: سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ^٣. وَقَالَ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ: سَمِعَ مِنْ: وَائِلَةَ، وَأَنَسٍ، وَأَبِي هِنْدٍ. يُقَالُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سِوَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

— عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: طُفْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ. قُلْتُ: هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، لَا عَلَى حَقِيقَتِهِ.

— وَعَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: عَثِقْتُ بِمِصْرَ، فَلَمْ أَدْعُ بِهَا عِلْمًا إِلَّا اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَى، ثُمَّ أَتَيْتُ الْعِرَاقَ، فَلَمْ أَدْعُ بِهَا عِلْمًا إِلَّا اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَى، ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَمْ أَدْعُ بِهَا عِلْمًا إِلَّا اخْتَوَيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّامَ، فَغَرَبْتُهَا، كُلُّ ذَلِكَ أَسْأَلُ عَنِ النَّفْلِ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنِي عَنْهُ، حَتَّى مَرَرْتُ بِشَيْخٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ، فَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَلَ فِي الْبُدَاءَةِ الرَّبْعَ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ^(٤).

٢ - الابناء: لفظ يطلق على كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن.

٣ - وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر و يقال ابن الأسقع بن عبيد الله و يقال ابن عبد العزى الليثي أبو الأسقع و يقال أبو قرصافة الطبقة : ١ : صحابي الوفاة : ٨٥ هـ ب الشام

٤ - أخرجه أبو داود في الجهاد: باب فيمن قال: الخمس قبل النفل، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان وأخرجه أحمد، وابن ماجه، والترمذي وحسنه. قال الخطابي: البداءة: ابتداء السفر للغزو، وإذا

– وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: الْعُلَمَاءُ أَرْبَعَةٌ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بِالمَدِينَةِ، وَالشَّعْبِيُّ بِالكُوفَةِ، وَالْحَسَنُ بِالبَصْرَةِ، وَمَكْحُولٌ بِالشَّامِ.

– وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى يَقُولُ: إِذَا جَاءَنَا الْعِلْمُ مِنَ الْحِجَازِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَبْلَنَا، وَإِذَا جَاءَنَا مِنَ الشَّامِ عَنْ مَكْحُولٍ، قَبْلَنَا، وَإِذَا جَاءَنَا مِنَ الْجَزِيرَةِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَبْلَنَا، وَإِذَا جَاءَنَا مِنَ الْعِرَاقِ عَنِ الْحَسَنِ، قَبْلَنَا، هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ عُلَمَاءُ النَّاسِ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ.

– وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: كَانَ مَكْحُولٌ أَفْقَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، مَكْحُولٌ أَفْقَهُ أَهْلَ الشَّامِ.

– وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ: كَانَ مَكْحُولٌ رَجُلًا أَعْجَمِيًّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: قُلْ، يَقُولُ: كُلْ، فَكُلُّ مَا قَالَ بِالشَّامِ قُبِلَ مِنْهُ.

وَرَوَى: أَبُو مُسْهَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ مَكْحُولٍ أَبْصَرَ بِالْفُتْيَا مِنْهُ.

– وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ: مَكْحُولٌ إِمَامٌ أَهْلِ الشَّامِ.

– وَقَالَ الْعِجْلِيُّ: تَابِعِي، ثِقَةٌ.

– وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: صَدُوقٌ، يَرَى الْقَدَرَ.

نهضت سرية من جملة العسكر، فإذا أوقعت بطائفة من العدو، فما غنموا، كان لهم فيه الربع، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، فإنه قفلوا من الغزاة، ثم رجعوا، فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث، لأن نهوضهم بعد القفل أشق، لكون العدو على حذر وحزم.

٥ – القدرية ويسمّون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالمعتزلة والقدرية والعدلية. ويؤمن أتباع هذا المذهب بأن للإنسان قدرة محدودة على اختيار أفعاله مستشهدين بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ البلد: ١٠. وهم في ذلك يعارضون الفلسفة الجبرية القائلة بعدم قدرة الإنسان على خلق أفعاله.

والقدريّة هي فرقة من جملة عشرين فرقة انشقت عن المعتزلة وهم: الواصلية، والعمروية، والهذليّة، والنظامية، والأسوارية، والمعمرية، والبشرية، والهشامية، والمردارية، والجعفرية، والإسكافية، والثمامية، والجاحظية، والشحامية، والخياطية، والكعبية، والجبائية، والبهشمية، والخابطية، والحمادية.

أهم شخصيات المذهب القدري .منهم واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد بن باب، مولى بني تميم، ومحمد ابن الهذيل (العلاف)، وأبو إسحاق إبراهيم بن سيار المعروف بالنظام، وعلي الأسواري ومعمرو بن عباد السلمي وبشر بن المعتمر وهشام بن عمرو الخطوي وعيسى بن صحيح، المردار. وجعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ومحمد بن عبدالله الإسكافي وعمرو بن بحر الجاحظ وأبو الحسين الخياط وثمامة بن أشرس النميري وأبو يعقوب الشّحّام وأبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي (الكعبي) وأبو علي الجبائي وأبو هاشم بن الجبائي وغيرهم.

أهم عقائد القدريّة وأفكارهم عقائد القدريّة .نفي الصفات الأزليّة عن الله عز وجل وقولهم 1-: إن الله عز وجل ليس له علم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا سمع ولا بصر، ولا صفة أزليّة، وزادوا على هذا بقولهم : إن الله تعالى لم يكن له في الأزل اسم، ولا صفة. ٢ - قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالأبصار، وزعموا أنه لا يرى نفسه، ولا يراه غيره، واختلفوا فيه : هل هو راءٍ لغيره أم لا؟ فأجازه قوم منهم، وأباه آخرون منهم .اتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عز وجل، وحدوث أمره ونهيه وخبره، وكلهم يعتقدون أن كلام الله عز وجل حادث، وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً. ٤ - قولهم جميعاً :إن الله تعالى غير خالقٍ لأكساب الناس، كما يعتقدون أن الناس هم الذين يقدرّون على أكسابهم، وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنعٌ وتقدير، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدريّة. ٥ - اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الإسلام في منزلة بين المنزلتين، وهي أنه فاسق، لا مؤمن ولا كافر، ولأجل هذا سماهم المسلمون معتزلة؛ لاعتزال شيخهم واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري لأجل قوله بالمنزلة بين المنزلتين. ومن هنا جاءت التسمية. ٦- قولهم: إن كل ما لم يأمر الله تعالى به أو نهى عنه من أعمال العباد لم يشأ الله شيئاً منها. العلاقة بين القدريّة والجبريّة. القدريّة والجبريّة متقابلتان تقابل التضاد؛ فالجبريّة تنفي الفعل حقيقة عن العبد وتضيفه إلى الله تعالى. والجبريّة أنواع؛ فالجبريّة الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً. والجبريّة المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً. فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل، وسمى ذلك كسباً فليس بجبري.

– وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا مِنَ التَّابِعِينَ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ إِلَّا هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: الْحَسَنُ، وَمَكْحُولٌ، فَكَشَفْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ بَاطِلٌ.
قُلْتُ: يَعْنِي: رَجَعَا عَنْ ذَلِكَ.

– قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَا بِالشَّامِ أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْ مَكْحُولٍ.

– وَفَاتُهُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا: فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ، وَدُحَيْمٌ، وَجَمَاعَةٌ: سَنَةٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةً. وَقِيلَ بَعْدَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

٢٨ – مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ الْجَزْرِيُّ ت: ١١٧ هـ

الإمام، الحجة، عالم الجزيرة، ومفتيها، أبو أيوب الجزري، الرقي، أعتقه امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرقة.

وحدث عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، والضحاك بن قيس الفهري الأميري، وصفيّة بنت شيبّة العبدريّة، وعمرو بن عثمان، وأمّ الدرداء، وعمر بن عبد العزيز، ونافع، ويزيد بن الأصم، ومقسّم، وعدة.

والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة أثرًا في الإبداع والإحداث استقلالاً، جبرياً. ويلزمهم أن يسموا من قال من أصحابهم بأن المتولدات أفعال لا فاعل لها جبرياً؛ إذ لم يثبتوا للقدرة الحادثة فيها أثراً.

والقدرية يقولون: إن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة. والله تعالى منزّه من أن يضاف إليه شر وظلم، وفعل هو كفر ومعصية، لأنه لو خلق الظلم كان ظالماً، كما لو خلق العدل كان عادلاً.

وَأَرْسَلَ عَنْ: عُمَرَ، وَالزُّبَيْرِ. رَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ؛ عَمْرُو، وَأَبُو بَشْرِ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، وَسَلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَخُصَيْفٌ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَجَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، وَخَلَقُ سِوَاهُمْ.

– قِيلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ عَامَ مَوْتِ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سَنَةَ أَرْبَعِينَ.

وَتَّقَهُ: جَمَاعَةٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: هُوَ أَوْثَقُ مِنْ عِكْرِمَةَ.

وَرَوَى: سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ:

هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ عُلَمَاءُ النَّاسِ فِي زَمَنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: مَكْحُولٌ، وَالْحَسَنُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ.

– وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: كُنْتُ أَفْضَلُ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: رَجُلٌ أَسْرَعَ فِي الدَّمَاءِ، أَوْ رَجُلٌ أَسْرَعَ فِي الْمَالِ؟ فَرَجَعْتُ، وَقُلْتُ: لَا أَعُوذُ.

– وَقَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا قُمْتُ، قَالَ: إِذَا ذَهَبَ هَذَا وَضُرْبَاؤُهُ، صَارَ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجْرَاجَةً^٦.

– قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ.

– قَالَ مَيْمُونٌ: وَدِدْتُ أَنَّ إِحْدَى عَيْنَيَّ ذَهَبَتْ، وَأَنِّي لَمْ أَلِ عَمَلًا قَطُّ، لَا خَيْرَ فِي الْعَمَلِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلَا لغيرِهِ.

قُلْتُ: كَانَ وَلِي خَرَجَ الْجَزِيرَةِ، وَقَضَاءُهَا، وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ.

– وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ، وَلَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَعْلَمُوا النُّجُومَ^(٧).

٦ – الرِّجْرَجَةُ، بالكسر: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ الْكَدْرَةِ الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ؛ وَالثَّرِيدَةُ الْمُلَبَّقَةُ

- وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: خَاصَمَهُ رَجُلٌ فِي الْإِرْجَاءِ (٨) ، فَبَيْنَمَا هُمَا عَلَى ذَلِكَ، إِذْ سَمِعَا امْرَأَةً تُغْنِي، فَقَالَ مَيْمُونٌ: أَيْنَ إِيْمَانُ هَذِهِ مِنْ إِيْمَانِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ؟! فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ (٩) .

- وَعَنْ فُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ مَلْطِيَّةَ (١٠) ، فَتَذَاكَرْنَا هَذِهِ الْأَهْوَاءَ، فَانْصَرَفْتُ، فَنِمْتُ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ: الطَّرِيقُ مَعَ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ.

- وَعَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: ضُرِبَ عَلَى أَهْلِ الرَّقَّةِ بَعْثٌ، فَجَهَّزَ فِيهِ مَيْمُونُ ابْنُ مِهْرَانَ بِنْبَالٍ، فَقَالَ مَسْلَمَةُ: لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو أَيُّوبَ فِي طَاعَتِنَا شِمْرِيًّا (١١) .

٧ - في " اللسان " : وفي حديث عمر بن عبد العزيز : الناس رجاج بعد هذا الشيخ - يعني ميمون ابن مهران - هم رجاج الناس وجهالهم، وفي " النهاية " في حديث ابن مسعود: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث " الرجرجة بكسر الراءين: بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين، فلا ينتفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يروى كرجرجة الماء والمعروف في الكلام رجرجة وقال الزمخشري: الرجرجة: هي المرأة يترجرج كفلها.

٨ - الارجاء يطلقه المعتزلة القائلون بتخليد صاحب الكبيرة في النار على أهل السنة والجماعة، لانهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم. ويطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الايمان ولا نقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الايمان ومسماه، وهو مذهب أبي حنيفة والجله من العلماء وهم يعتدون بالاعمال، ويحرضون عليها، ويفسقون من ضيع شيئاً منها، ويرجئون أمر العصاة الذين يرتكبون الكبائر إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم. ويطلقه الجمهور على الطائفة المذمومة المتهمة في دينها التي تقول: الايمان هو المعرفة، وما سوى الايمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير ضارة ولا نافعة. ومن كان من هذا القبيل، فهو مرفوض الرواية ولا كرامة.

٩ - يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الايمان تتفاوت نسبته بين مؤمن وآخر، وأنه يزيد وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي ﷺ تقوي ذلك وترجحه،

١٠ - ملطية: مدينة على الفرات، في تركيا كانت من الثغور الشامية.

١١ - يقال: رجل شمري، أي: ماض في الأمور والحوائج مجرب.

يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْبَرْبَرِيُّ، قَالَ: كَتَبَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ: إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ رَقِيقٌ، كَلَّفْتَنِي أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ.

– وَكَانَ عَلَى الْخَرَاجِ وَالْقَضَاءِ بِالْجَزِيرَةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي لَمْ أَكْلِفْكَ مَا يُعْنِيكَ،
اجِبِ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَرَاجِ، وَاقْضِ بِمَا اسْتَبَانَ لَكَ، فَإِذَا لُبَسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ، فَارْفَعْهُ
إِلَيَّ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ كَانَ إِذَا كَبُرَ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ تَرَكَوْهُ، لَمْ يَقُمْ دِينَ وَلَا دُنْيَا.

– وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ لِنَفْسِهِ أَشَدَّ مُحَاسَبَةً
مِنَ الشَّرِيكِ لِشَرِيكِهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ.

– عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى مَيْمُونٍ جُبَّةً صُوفٍ تَحْتَ ثِيَابِهِ، فَقُلْتُ
لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَا تُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا.

– وَقَالَ جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ تُؤَدِّي إِلَى الْبَرِّ
وَالْفَاجِرِ: الْأَمَانَةُ، وَالْعَهْدُ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ.

– وَقَالَ أَبُو الْمَلِيحِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ يَخْطُبُ بِنْتَهُ، فَقَالَ: لَا أَرْضَاهَا
لَكَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهَا تُحِبُّ الْحُلِيَّ وَالْحُلَلَ. قَالَ: فَعِنْدِي مِنْ هَذَا مَا تُرِيدُ.
قَالَ: الْآنَ لَا أَرْضَاكَ لَهَا.

– قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَيْمُونِيُّ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنِّي لِأَشْبَهُ وَرَعَ جَدِّكَ
بُورَعَ ابْنِ سَيْرِينَ.

– قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ: قَالَ رَجُلٌ لِمَيْمُونٍ: يَا أَبَا أَيُّوبَ! مَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَبْقَاكَ
اللَّهُ لَهُمْ. قَالَ: أَقْبَلْ عَلَى شَأْنِكَ، مَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَوْا رَبَّهُمْ.

– قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ بَعْدَ طَاعُونٍ كَانَ بِبِلَادِهِمْ

أَسْأَلُهُ عَنْ أَهْلِهِ؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ: بَلَّغْنِي كِتَابُكَ، وَإِنَّهُ مَاتَ مِنْ أَهْلِي وَخَاصَّتِي سَبْعَةَ عَشَرَ
إِنْسَانًا، وَإِنِّي أَكْرَهُ الْبَلَاءَ إِذَا أَقْبَلَ، فَإِذَا أَدْبَرَ، لَمْ يَسُرَّنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ.

— وَعَنْ مَيْمُونٍ: مَنْ أَسَاءَ سِرًّا، فَلْيُتَّبِ سِرًّا، وَمَنْ أَسَاءَ عَلَانِيَةً، فَلْيُتَّبِ عَلَانِيَةً، فَإِنَّ
النَّاسَ يُعَيِّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَلَا يُعَيِّرُ.

— وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ: قَالَ لِي مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: يَا جَعْفَرُ، قُلْ لِي فِي وَجْهِ مَا
أَكْرَهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْصَحُ أَخَاهُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ فِي وَجْهِهِ مَا يَكْرَهُ.

— وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، قَالَ: قَالَ مَيْمُونٌ: إِذَا أَتَى رَجُلٌ بَابَ سُلْطَانٍ، فَاخْتَجَبَ عَنْهُ،
فَلْيَأْتِ بَيُوتَ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّهَا مُفْتَحَةٌ، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَلْيَسْأَلْ حَاجَتَهُ.

— وَقَالَ مَيْمُونٌ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ فِي الدِّيَّوَانِ
فَيَكُونَ لَكَ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ؟ قُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ.
قَالَ: مَنْ أَيْنَ، وَلَسْتَ فِي الدِّيَّوَانِ؟! فَقُلْتُ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَهْمٌ، وَالصَّلَاةُ
سَهْمٌ، وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ سَهْمٌ، وَالْحَجُّ سَهْمٌ.

قَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لِأَحَدٍ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمًا إِلَّا مَنْ كَانَ فِي الدِّيَّوَانِ.
قُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ لَمْ يَأْخُذْ دِيْوَانًا قَطُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ مَسْأَلَةً، فَقَالَ: (اسْتَغْفِرْ يَا حَكِيمُ خَيْرٌ لَكَ) قَالَ: وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
وَمَنِّي. قَالَ: لَا جَرَمَ لَا أَسْأَلُكَ وَلَا غَيْرَكَ شَيْئًا أَبَدًا، وَلَكِنْ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُبَارِكَ لِي
فِي صَفْقَتِي - يَعْنِي: التَّجَارَةَ - . فَدَعَا لَهُ (١٢) رَوَاهَا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي
الْمَلِيحِ، عَنْهُ.

١٢ - رجاله ثقات، لكنه منقطع، ميمون بن مهران لم يدرك حكيم بن حزام، وأخرج البخاري، في الزكاة:
باب الاستغفار عن المسألة من حديث الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن

قَالَ فُرَاتٌ: سَمِعْتُ مَيْمُونًا يَقُولُ: لَوْ نُشِرَ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنَ السَّلَفِ، مَا عَرَفَ إِلَّا قَبْلَتَكُمْ.

– وعن مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّ زَوْجَةَ هِشَامٍ مَاتَتْ، وَأَعْتَقْتُ كُلَّ مَمْلُوكٍ لَهَا. فَقَالَ: يَعْصُونَ اللَّهَ مَرَّتَيْنِ، يَبْخُلُونَ بِهِ، وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يُنْفِقُوهُ، فَإِذَا صَارَ لغيرِهِمْ، أَسْرَفُوا فِيهِ.

– قَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ: مَيْمُونٌ ثِقَةٌ. زَادَ أَحْمَدُ: كَانَ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –.

قُلْتُ: لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ حَمْلٌ، إِنَّمَا كَانَ يُفَضِّلُ عُثْمَانَ عَلَيْهِ، وَهَذَا حَقٌّ.

– وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ: أَنَّ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ صَلَّى فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ، انْقَطَعَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ، فَمَاتَ.

– وَعَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: أَذْرَكْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَمْلَأُ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ – عَزَّ وَجَلَّ –.

حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: "يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى.

"فقال حكيم: فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيمًا إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئا، فقال: إني أشهدكم معشر المسلمين على حكيم إني أعرض عليه حقه من هذا الفئ فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله ﷺ.

- وَعَنْهُ، قَالَ: أَدْرَكْتُ مَنْ كُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَتَكَلَّمَ عِنْدَهُ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: مَيْمُونٌ يُكْنَى: أَبَا أَيُّوبَ، ثِقَّةٌ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ.
- وَقَالَ أَبُو عَرُوبَةَ: نَزَلَ الرَّقَّةُ، وَبِهَا عَقْبُهُ.
- وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: ثَلَاثٌ لَا تَبْلُونَنَّ نَفْسَكَ بِهِنَّ: لَا تَدْخُلَ عَلَى السُّلْطَانِ، وَإِنْ قُلْتَ: آمْرُهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَلَا تُصْغِينَ بِسَمْعِكَ إِلَى هَوًى، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَعْلُقُ بِقَلْبِكَ مِنْهُ، وَلَا تَدْخُلَ عَلَى امْرَأَةٍ، وَلَوْ قُلْتَ: أَعْلَمُهَا كِتَابَ اللَّهِ.
- وَعَنْ مَيْمُونٍ: وَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَيَّ ذَهَبَتْ، وَبَقِيَتِ الْأُخْرَى أَتَمَّتْعُ بِهَا، وَأَنْنِي لَمْ أَلِ عَمَلًا قَطُّ. قُلْتُ لَهُ: وَلَا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ: لَا لِعُمَرَ، وَلَا لِعَیْرِهِ.
- وَعَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: لَا تَضْرِبِ الْمَمْلُوكَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ، وَلَكِنْ اخْفَظْ لَهُ، فَإِذَا عَصَى اللَّهَ، فَعَاقِبْهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ، وَذَكِّرْهُ الذُّنُوبَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.
- وعنه يَقُولُ: لِأَنَّ أُوتَمَنَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُوتَمَنَ عَلَى امْرَأَةٍ.
- وَعَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَا نَالَ رَجُلٌ مِنْ جَسِيمِ الْخَيْرِ - نَبِيٍّ وَلَا غَيْرُهُ - إِلَّا بِالصَّبْرِ.
- وَقَدْ خَرَجَ أَرَبَابُ الْكُتُبِ لِمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ سِوَى الْبُخَارِيِّ، فَمَا أَدْرِي لِمَ تَرَكَهُ؟
- قَالَ ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو عَرُوبَةَ، وَغَيْرُهُمَا: تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَةً.